دليل بلدة بيت حنينا

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس

أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2013

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
http://vprofile.arij.org/

المحتويات

دليل بلدة بيت حنينا 4
الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... 4
نبذة تاريخية..... 4
الأماكن الدينية والأثرية..... 5
قطاع التعليم..... 6
قطاع الصحة..... 8
قطاع الزراعة..... 9
قطاع المؤسسات والخدمات..... 11
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 11
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 12
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت حنينا..... 19
الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة..... 20
المراجع..... 21

دليل بلدة بيت حنينا

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة بيت حنينا ، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع شمال مدينة القدس، إذ تبعد ما يقارب 5.53 كم هوائي من مدينة القدس، (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق حزما، ومن الشمال بيرنبالا والرام، ومن الغرب بيت حنينا البلد، ومن الجنوب شعفاط (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة بيت حنينا

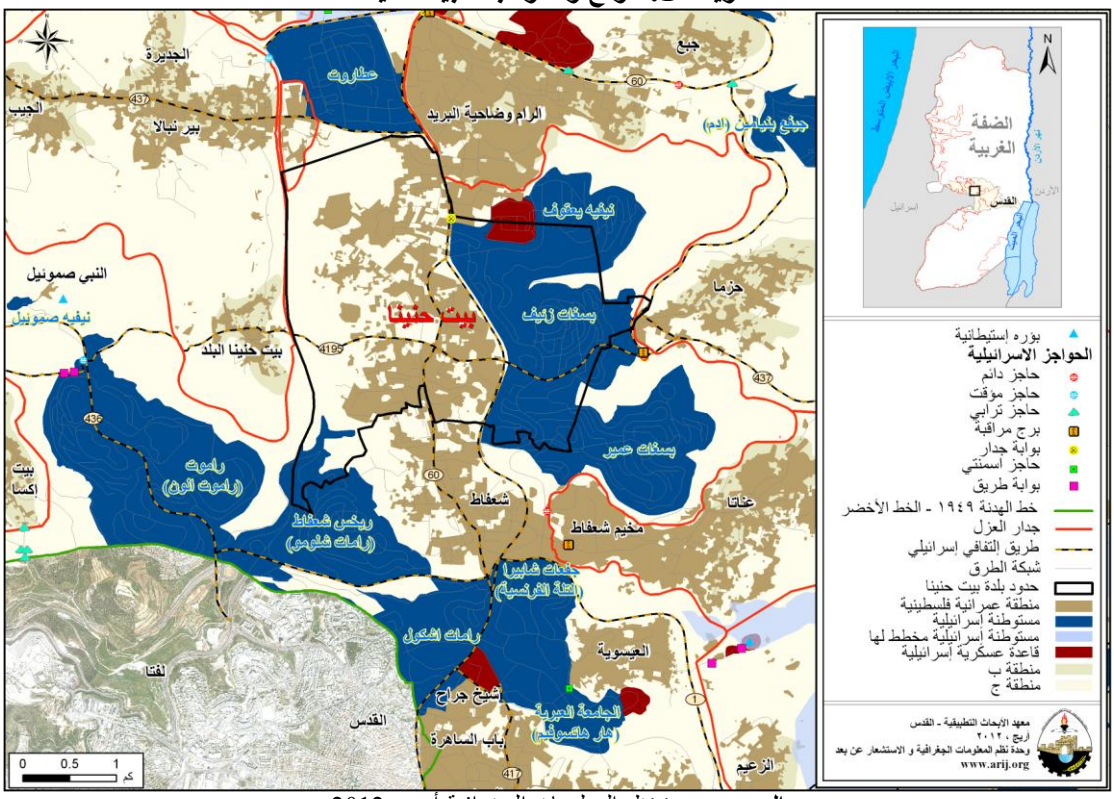

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

تقع بلدة بيت حنينا على ارتفاع 769 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 449.1 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تم تأسيس لجنة إدارة حي بيت حنينا (مركز جماهيري بيت حنينا) عام 1994م، وتتكون اللجنة الحالية من 11 عضوا، كما يعمل فيها 10 موظفين، ويوجد للجنة مقر دائم وهو ملك للبلدية. وهو ذو صلاحيات ومهام تتمثل في تقديم خدمات ثقافية، دينية، واجتماعية واستشارات قانونية ورياض أطفال (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). أما بالنسبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس الإسرائيلية (مركز جماهيري بيت حنينا،2012).

نبذة تاريخية

سميت بلدة بيت حنينا بهذا الاسم نسبة إلى اسم امرأة صالحة تدعي" القديسة حنينا" (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى ما قبل 500 عاما. ويعود أصل سكان بلدة بيت حنينا إلى الجزيرة العربية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012) (انظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من بلدة بيت حنينا

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة بيت حنينا ثمانية مساجد، هم: مسجد بيت حنينا القديم، مسجد شومان، مسجد أحباب الله، مسجد محمد الفاتح، مسجد بدر، مسجد العقبة، مسجد الضاحية، و مسجد الهجرة. كما يوجد دير الراهبات الوردية في بيت حنينا وكنيستين للاتين. كما يوجد بعضا من الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة، أهمها: بقايا كنيسة مدفونة تحت شارع بيت حنينا الرئيسي، و قصر الملك حسين (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)(أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة بيت حنينا

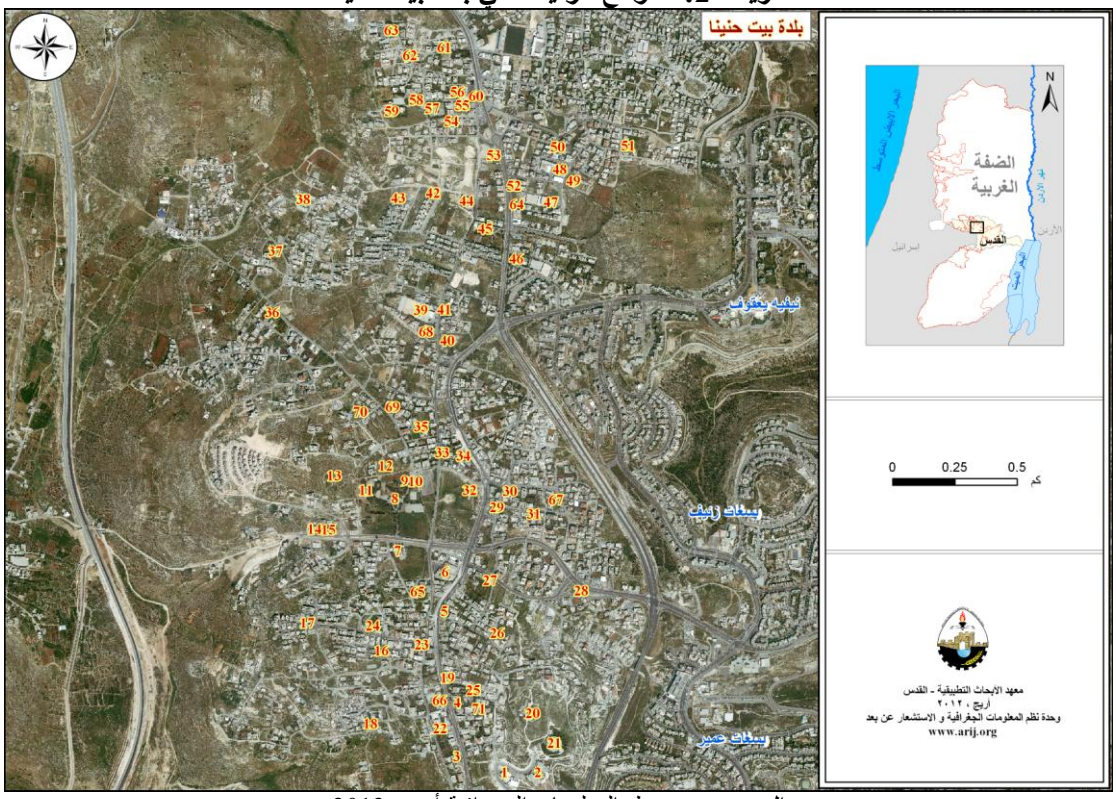

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع بيت حنينا، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان بيت حنينا وصل إلى 33,617 عام 2011، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

العائلات

يتألف سكان بلدة بيت حنينا من عدة عائلات، أهمها: عائلة النجار، عائلة أبو زاهرية، عائلة سليمان، عائلة ابداح، عائلة حسن، عائلة سلمي، عائلة سليم، وعائلة سلمان (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة بيت حنينا في العام الدراسي 2011/2010، فيوجد في البلدة مدرسة حكومية و15 مدرسة خاصة، يتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011) بالإضافة إلى 7 مدارس تشرف عليها بلدية القدس، وخمسة مدارس تشرف عليها مدارس المقاولات(انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة بيت حنينا حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2010

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
المدرسة النظامية الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة الإيمان الثانوية للبنين	خاصة	ذكور
مدرسة الإيمان الأساسية للإناث	خاصة	إناث
مدرسة الحصاد	خاصة	مختلطة
مدرسة القدس الأمريكية	خاصة	مختلطة
مدرسة بردج انترناشونال المختلطة	خاصة	مختلطة
مدرسة المستقبل الأهلية للبنات	خاصة	مختلطة
مدرسة راهبات الوردية	خاصة	إناث
مدرسة الصناعية الثانوية/ اليتيم العربي	خاصة	ذكور
مدرسة شذى الورد	خاصة	مختلطة
مدرسة السنة الإسلامية للذكور	خاصة	ذكور
مدرسة دار الحكمة	خاصة	مختلطة
مدرسة السنة الإسلامية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة الفرسان الثانوية	خاصة	مختلطة
مدرسة أكاديمية الطفل	خاصة	مختلطة
مدرسة النورين	خاصة	مختلطة
مدرسة بيت حنينا الابتدائية للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة بيت حنينا الابتدائية للبنات	بلدية القدس	إناث
مدرسة البسمة للتعليم الخاص	بلدية القدس	مختلطة
مدرسة ابن خلدون الشاملة للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة ذكور بيت حنينا الاعدادية	بلدية القدس	ذكور
مدرسة الشروق لذوي الاحتياجات الخاصة	بلدية القدس	مختلطة
مدرسة مها حدلج الابتدائية للبنات	بلدية القدس	إناث
مدرسة الحياة الأساسية للبنين	مدارس المقاولات	ذكور
مدرسة الرينسانس الثانوية للذكور	مدارس المقاولات	ذكور
مدرسة الحياة الأساسية بيت حنينا للبنات	مدارس المقاولات	إناث
مدرسة الحياة الأساسية بيت حنينا للبنين	مدارس المقاولات	ذكور
مدرسة المستقبل الأساسية للبنات	مدارس المقاولات	إناث
مدرسة فرعية بيت حنينا للإناث	غير معروفة	إناث
مدرسة الحياة سخنين للذكور	غير معروفة	ذكور
مدرسة الفرير الشاملة المختلطة	غير معروفة	مختلطة
مدرسة جيروسليم الشاملة المختلطة	غير معروفة	مختلطة
مدرسة رؤى الأساسية للذكور	خاصة	ذكور
مدرسة النورين التربوية	خاصة	غير معروفة
مدرسة الايمان الثانوية للبنات	خاصة	إناث

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2011، مركز جماهيري بيت حنينا،2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة بيت حنينا ، التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 266 صفا، وعدد الطلاب 6,629 طالبا وطالبة، و عدد المعلمين 441 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد

الطلاب لكل معلم في مدارس بلدة بيت حنينا يبلغ 15 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 25 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). كما يوجد فرع من جامعة القدس في بلدة بيت حنينا(مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

كما يوجد في بلدة بيت حنينا 6 روضات للأطفال، تشرف على إدارتهم جهات مختلفة. يبلغ عدد الأطفال الكلي فيهم 814 طفلاً وطفلة. الجدول رقم 2، يوضح توزيع رياض الأطفال في البلدة، حسب الجهة المشرفة والاسم (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011).

جدول 2: توزيع رياض الأطفال في البلدة حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الأطفال	الجهة المشرفة
روضة أطفال النورين النموذجية	76	خاصة أخرى
روضة أكاديمية الطفل	52	خاصة أخرى
روضة راهبات الوردية	348	خاصة أخرى
روضة الإيمان	191	أهلية إسلامية
روضة بردج/ب	70	خاصة أخرى
روضة شذى الورد	77	خاصة أخرى

المصدر: مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011.

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة بيت حنينا بعض العقبات والمشاكل (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)، أهمها:

- مشكلة اكتظاظ الطلاب في الصفوف الدراسة.
- مشكلة المواصلات.
- قلة الكادر المؤهل من المعلمين وخاصة بالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الصفوف غير صحية وغير ملائمة للتدريس.
- نقص الغرف الصفية.
- نقص في أجهزة الحاسوب.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة بيت حنينا بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 5 مراكز صحية، وهي: مركز صحي بيسان ومركز صحي بيت الاطباء ومركز الاغاثة الطبية ، مركز السلام، مركز ابن سينا ، وهي جميعها تابعة لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت، بالإضافة الى مستشفى عصام الجعبة للمسنين ومستشفى الدجاني للولادة، كما يوجد سيارة إسعاف تابعة لنجمة داوود والعديد من الصيدليات . وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى هداسا –عين كارم، مستشفى المقاصد، مستشفى المطلع، مستشفى الهلال الأحمر و مستشفى الفرنساوي ومراكز في الشيخ جراح (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). كما يعاني التجمع من بعض المشاكل والعقبات، أهمها عدم توفر عيادات طوارئ ، صعوبة تلقي الخدمات لأنها تقدم باللغة العبرية(جمعية الاغاثة الطبية،2013).

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة بيت حنينا حوالي 8,877 دونما، منها 1,025 دونم هي أراض قابلة للزراعة و 2,369 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 3).

جدول 3: استعمالات الأراضي في بلدة بيت حنينا لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (1,025)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
8,877	2,369	321	0	77	627	3	75	2,232	128	3,045

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة بيت حنينا

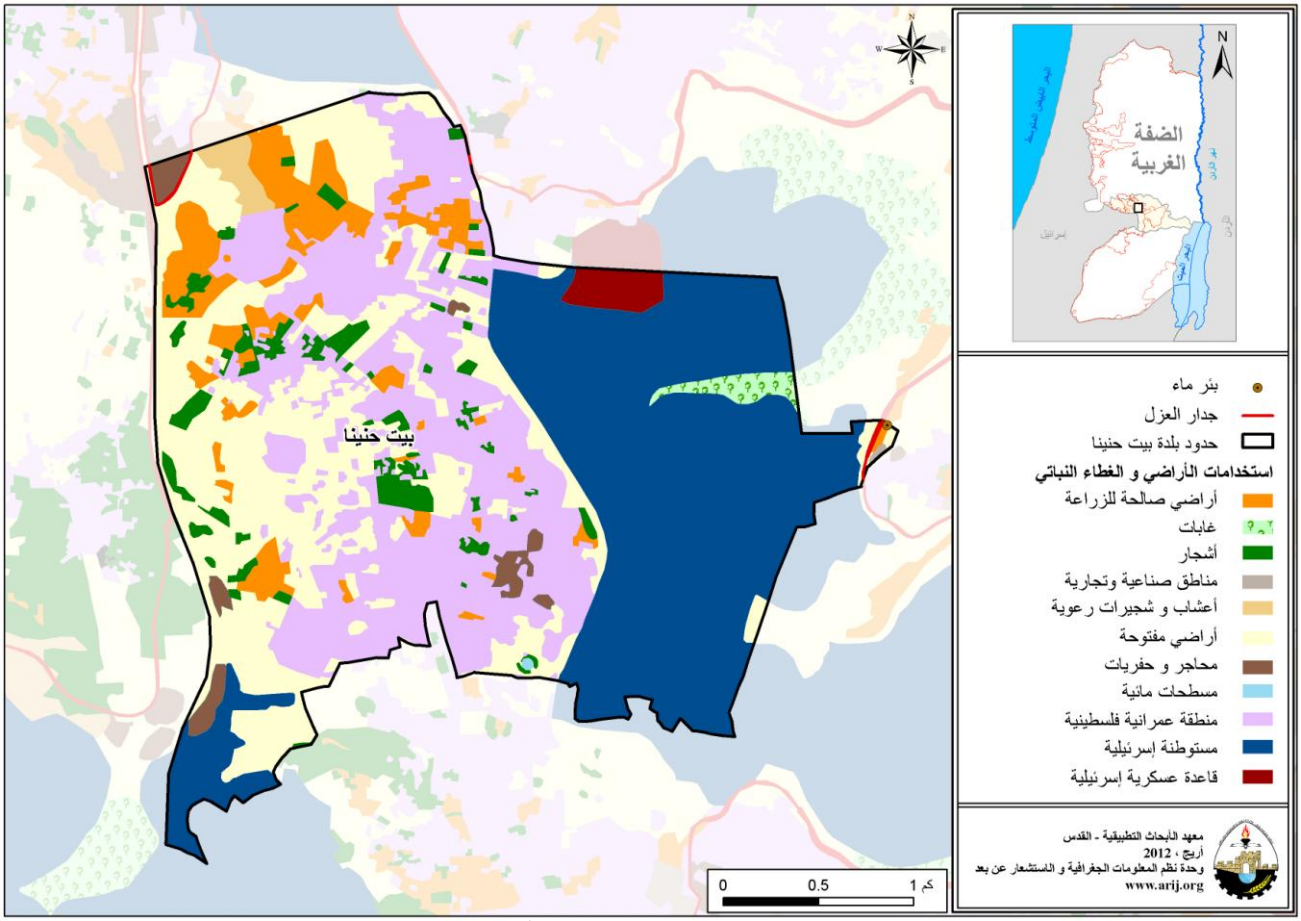

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

الجدول رقم 4، يبين الأنواع المختلفة من المزروعات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة بيت حنينا . وتعتبر البندورة و القرنبيط أكثر الأنواع زراعة في البلدة.

جدول 4: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة بيت حنينا (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الخضراوات الثمرية	2	2
الخضراوات الورقية	0	0
البقوليات الخضراء	0	0
الأبصال	0	0
خضراوات أخرى	1	2
المجموع	**3**	**4**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

الجدول رقم 5، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة بيت حنينا. وتشتهر بيت حنينا بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 55 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة بيت حنينا (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	55	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	10	0
التفاحيات	0	0
الجوزيات	0	0
فواكه أخرى	11	0
المجموع	**76**	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، أن 2% من سكان بلدة بيت حنينا يقومون بتربية الماشية، مثل الأغنام والماعز (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)(انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: الثروة الحيوانية في بلدة بيت حنينا

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
0	200	200	0	0	0	0	0	0	0

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما من حيث الطرق الزراعية في البلدة، فلا يوجد أية طرق زراعية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). حيث يعد قطاع الزراعة من أهم القطاعات المتضررة بسبب الاحتلال الإسرائيلي. حيث أن كافة الأراضي الزراعية تم مصادرتها، لذلك لا يوجد حاليا قطاع زراعة بشكل تجاري غير عدد قليل من الأراضي الصغيرة جدا والمحدودة وتقوم قوات الاحتلال بهدم أي بركس يبنى بالمنطقة بشكل فوري (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة بيت حنينا بعضا من المؤسسات الحكومية، منها: شعبة بريد، مركز شرطة ومكتب لوزارة الشؤون الاجتماعية. ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)، منها:

- **مركز الإرشاد العربي للتربية:** تأسس عام 1983 م، ويعنى بالأمور المتعلقة بالصحة النفسية والمجتمعية.
- **مؤسسة اليونيسيف.**
- **مؤسسة دايكونيا.**
- **منظمة الاغذية والزراعة.**
- **مؤسسة هيلين كيلر لذوي الاحتياجات الخاصة.**
- **مبنى نقابة المهندسين.**
- **مركز جماهيري بيت حنينا.**
- **جمعية البراء لسيدات القدس.**
- **مركز المصادر للطفولة المبكرة.**
- **الجمعية الفلسطينية للإسكان في الأراضي المقدسة.**
- **جمعية التنمية الزراعية " الإغاثة الزراعية".**
- **نادي بيت حنينا المقدسي.**
- **مركز عطاء.**
- **جمعية حماة المستقبل.**
- **مركز الديموقراطية والعنف.**
- **مؤسسة القدس للتنمية.**
- **جمعية سوار.**
- **جمعية بريق الخيرية.**
- **جمعية المرتقى**
- **Save the Children**
- **مؤسسة العمل ضد الجوع (.Action Against Hunger)**

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة بيت حنينا شبكة كهرباء عامة منذ عام 1960م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 95% (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة بيت حنينا 6 مكاتب تاكسي خاصة، وشركة باصات النقل الموحد في القدس الشرقية، على خط بيت حنينا– القدس (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان بلدة بيت حنينا بالمياه من خلال شبكة المياه العامة، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 99% (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

الصرف الصحي

يتوفر في بلدة بيت حنينا شبكة عامة للصرف الصحي حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في بلدة بيت حنينا إلى 98%، أما باقي الوحدات السكنية فتستخدم الحفر الامتصاصية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في بلدة بيت حنينا ، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. لا يوجد هنالك رسوم محددة لخدمة جمع النفايات الصلبة يتم فرضها على المواطنين وإنما يقوم المواطنون بدفع ضريبة مسقفات (أرنونة) لبلدية القدس والتي تتراوح ما بين 3 آلاف شيكل إلى 10 آلاف شيكل سنويا حسب مساحة البيت وتشمل هذه الضريبة جميع الخدمات التي تقوم البلدية بتقديمها للسكان بما فيها خدمة جمع النفايات الصلبة (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

ينتفع سكان بلدة بيت حنينا من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء البلدة، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل بلدية القدس، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحيانا حرقها (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة بيت حنينا 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان بلدة بيت حنينا بحوالي 35.3 طن، ما يعادل 12883.7 طن سنويا (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

يعاني سكان بلدة بيت حنينا من سوء خدمة جمع النفايات الصلبة والتخلص منها حيث في معظم الأحيان تتراكم النفايات في شوارع البلدة لعدة أيام (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة بيت حنينا

تخضع معظم أراضي بلدة بيت حنينا والبالغ مساحتها 8,877 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية ، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها: البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة بيت حنينا إلى هذه المنطقة من الجهة الشمالية، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي بلدة بيت حنينا لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية المتمثلة ببناء الجدار لرسم حدود بلديتها من جديد بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يعزل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعات كفر عقب ومخيم شعفاط وجزء من بلدة شعفاط التابعة لبلدية القدس، حيث أن مسار جدار العزل العنصري أخرجهما من منطقة (J1).

بلدة بيت حنينا وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة بيت حنينا نصيبا وافرا من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة بسبب موقعها الاستراتيجي من الجهة الشمالية لمدينة القدس، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية والطرق الالتفافية على أراضي البلدة ومحيطها، بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية، حيث صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 2,927 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا (33.1% من مساحة البلدة الكلية) من أجل إقامة أربع مستوطنات

إسرائيلية تحيط في البلدة من جميع الاتجاهات، ويقطنها أكثر من خمسة وثمانين ألف مستوطن إسرائيلي، مما جعل بلدة بيت حنينا منطقة منكوبة بالاستيطان حيث أصبحت كنتونا مغلقا ومحاطا بالمستوطنات والجدار من كل الاتجاهات. والمستوطنات الاربع هي: مستوطنة رامات شلومو "ريخيس شعفاط" الإسرائيلية جنوب غرب البلدة، ومستوطنة "بسغات زئيف" الإسرائيلية ومستوطنة "بسغات عمير" الإسرائيلية ومستوطنة "نيفيه يعقوب" الإسرائيلية شرق البلدة (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: المستوطنات الإسرائيلية القائمة على أراضي بلدة بيت حنينا

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة الكلية للمستوطنة (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2011)
ريخيس شعفاط (رامات شلومو)	1990	232	15,350
بيسغات زئيف	1985	1,458	50,000
بيسغات عمير	1985	686	
نيفي يعقوب	1972	551	20,383
المجموع		**2,927**	**85,733**
المصدر: (قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012)			

كما وصادرت إسرائيل المزيد من أراضي بلدة بيت حنينا لشق عدد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية، كان منها الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 1 ، رقم 60 ، رقم 437 ، رقم 404 و رقم 20 (4197)، وذلك بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضيها مع تلك المقامة في مدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية الأخرى المجاورة داخل الضفة الغربية المحتلة. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

ولم تتوقف المصادرات الإسرائيلية لأراضي بلدة بيت حنينا عند هذا الحد بل شهدت البلدة خسارة المزيد من أراضيها خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي تمثلت في إقامة قاعدة عسكرية إسرائيلية على أراضي البلدة بالقرب من مستوطنة "نيفيه يعقوف" الإسرائيلية. وتبلغ المساحة المصادرة من أراضي البلدة لهذه الغاية 101 دونما، حيث أقامت سلطات الاحتلال هذه القاعدة بدعوى حماية المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وتلك المجاورة لها.

الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 20 (4197)

استخدمت السلطات الإسرائيلية أسلوب شق الشوارع الجديدة في المدينة بهدف إعادة ترسيم حدود المحافظة والحد من التواصل بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وربط التجمعات الاستيطانية ولعل أكبر مثال على ذلك شارع رقم 20 الذي يقطع بيت حنينا إلى نصفين بينما يربط بين تجمع مستوطنات معاليه أدوميم ومستوطنات بسغات زئيف وبسغات عمير ونيفيه يعقوب مع مستوطنة راموت الإسرائيلية ليربط في نهايته مع الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 404. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت العمل على شق الشارع الالتفافي الإسرائيلي الجديد رقم 20 في أواخر العام 2008، ليمتد حوالي 4 كيلومترات من نقطة البداية (مستوطنة بسغات زئيف – الجزء الشرقي) ليربط في النهاية مع الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 443 (في الجزء الغربي).

الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 يقتطع من أراضي بلدتي بيت حنينا وشعفاط

شرعت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بصحبة عدد كبير من قوات جيش الاحتلال في صباح يوم الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2013، ومن دون سابق إنذار، بمداهمة بلدة شعفاط الفلسطينية الواقعة شمال مدينة القدس وتجريف عشرات الدونمات من الأراضي الفلسطينية التابعة لأهالي البلدة وذلك بغرض شق طريق التفافي إسرائيلي جديد يربط بين المستوطنات الإسرائيلية الواقعة شمال مدينة القدس مع بعضها البعض من جهة، وبهدف خلق شبكة من الطرق الالتفافية تضمن التنقل السهل للمستوطنين من وإلى المستوطنات الموجودة في مدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة في المحافظات الأخرى. ويبدأ مسار الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 (الذي هو قيد الإنشاء حاليا) من مستوطنة رامات شلومو (ريخيس شعفاط) الإسرائيلية وذلك بالربط مع الطريق الالتفافي الاستيطاني الإسرائيلي رقم 9 (يطلق عليه الإسرائيليون 'شارع يغال يدين') الذي يحاذي المستوطنة من الجنوب، ليمر بعد ذلك بمحاذاة مستوطنة رامات شلومو (ريخيس شعفاط) من الجهة الشرقية، ومن ثم يكمل باتجاه الشمال ليخترق أراضي بلدة شعفاط الفلسطينية من منتصفها والمنطقة العمرانية فيها ليضع العديد من المنازل والممتلكات الفلسطينية في البلدة تحت خطر الهدم لوقوعها ضمن مسار الطريق المزمع شقه، ليستمر بعد ذلك باتجاه الشمال نحو أراضي بلدة بيت حنينا الفلسطينية حيث يتقاطع مع الطريق الالتفافي الاستيطاني الإسرائيلي رقم 20. ويستمر مسار الطريق الالتفافي رقم 21 باتجاه الشمال ليقتطع المنطقة العمرانية في بلدة بيت حنينا من منتصفها ويتهدد المزيد من المنازل الفلسطينية بالهدم لوقوعها أيضا في مسار الطريق رقم 21 قبل أن يلتقي

بآخر نقطة تقاطع له مع الشارع الالتفافي الإسرائيلي بيت هورون (شارع بير نبالا سابقا) ليربط في نهاية مساره مع مستوطنة عطروت الصناعية الاسرائيلية.

ويهدف مخطط الطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 21 بحسب ما ورد في الخارطة التي نشرت على صفحة بلدية القدس الاسرائيلية الى توفير مداخل جديدة للمستوطنين الإسرائيليين من وإلى مستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط)، إضافة إلى ذلك سوف يوفر الطريق مداخل جديدة للمستوطنات والبؤر الاستيطانية المخطط بنائها في مدينة القدس. وبحسب الجهة المنفذة للطريق الالتفافي – **شركة تطوير القدس – موريا** – فإن تنفيذ الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21 سوف يتم على عدة مراحل، والتي تشمل:

- **المقطع الأول:** يمتد من الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 9، إلى المدخل الجنوبي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط). يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 350 متر، على أن يوفر مدخل للمستوطنة السابقة الذكر.
- **المقطع الثاني:** يمتد من المدخل الجنوبي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط)، ليصل إلى المدخل الشمالي للمستوطنة. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 1.2 كيلومتر.
- **المقطع الثالث:** يمتد من المدخل الشمالي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط)، ليصل إلى نقطة تقاطع مع الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 20. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 2.7 كيلومتر.
- **المقطع الرابع:** يمتد من الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 20، ليتصل في النهاية مع طريق مستوطنة بين هورون (طريق بير نبالا سابقا) والذي يتصل مع مستوطنة عطاروت الصناعية الإسرائيلية. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 3.1 كيلومتر.

التسلسل الزمني لأحداث الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21

- تم تقديم المخططات لبناء الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 في العام 2002 من قبل شركة تطوير القدس- موريا، حيث تمت الموافقة على تصاميم الشارع ونشرت عطاءات للبدء بالتنفيذ.
- في العام 2005، قامت وزارة المواصلات الإسرائيلية بالموافقة على تمويل بناء هذا الشارع، على أن تعطى المزيد من التفاصيل حول هذا الطريق وعلى أن يتم وضع سياج على طول الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21.
- في عام 2010 قامت بلدية القدس الإسرائيلية بالإعلان عن نيتها لشراء أراضي من أجل تنفيذ المشروع (بلدية القدس، 2011).
- سيصل تكلفة شق هذا الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21 إلى 112 مليون شيكل، على أن يتم الانتهاء من إنشائه في شهر كانون الثاني من العام 2015 (وزارة النقل الاسرائيلية، 2012).

وتدعي وزارة النقل والمواصلات الإسرائيلية بأن شق هذا الطريق الالتفافي سيساهم في تخفيف حدة أزمة السير خلال ساعات الازدحام المروري في مدينة القدس، وبأنه سيوفر طريق فرعي للمستوطنين من أجل هذا الغرض.

ففي الوقت الذي تقوم فيه بلدية القدس الإسرائيلية بخلق نوع من التواصل الجغرافي بين المستوطنات الإسرائيلية شمال مدينة القدس المحتلة من أجل تسهيل حركة تنقل المستوطنين الإسرائيليين بين المستوطنات الإسرائيلية في المدينة وخارجها من خلال شق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21، فإنه في نفس الوقت، سوف يقوم هذا الطريق على حساب أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم في كل من بلدتي شعفاط وبيت حنينا الواقعتين شمال مدينة القدس، وذلك من خلال هدم العديد من المنازل الفلسطينية التي تقع في مسار الطريق المخطط لإقامته، الطريق رقم 21، ومصادرة الأراضي وتقطيع أوصال البلدتين مع العلم أن كل من البلدتين (بيت حنينا وشعفاط) كانت وما تزل على اتصال جغرافي دائم طوال السنوات الماضية وتعتمد كلتيهما على بعضهما البعض في جميع الخدمات.

بلدة بيت حنينا وجدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة بيت حنينا. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يعزل معظم أراضي بلدة بيت حنينا داخل القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا عن مناطق شمال شرق وشمال غرب القدس مثل عناتا وحزما، والرام وبير نبالا وبيت حنينا البلد (البلدة القديمة في بيت حنينا). وتبلغ مساحة الأراضي المعزولة بفعل الجدار داخل مدينة القدس 8,859 دونما، أي ما يقارب المساحة الكلية للبلدة . وتشمل الأراضي المعزولة: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة ومعظم المناطق العمرانية الفلسطينية والمناطق المفتوحة والأراضي الزراعية والغابات وغيرها (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة بيت حنينا – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	مستوطنات إسرائيلية	2,927
2	منطقة عمرانية فلسطينية	2,368
3	مناطق مفتوحة	2,224
4	أراضي زراعية	943
5	غابات	76
6	منطقة حفريات	128
7	قاعدة عسكرية إسرائيلية	101
8	أعشاب وشجيرات رعوية	77
9	منطقة الجدار	15
المجموع		**8,859**
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012		

معاناة أهالي بلدة بيت حنينا جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة بيت حنينا والقرى الفلسطينية المجاورة شمال مدينة القدس ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها مثل بلدة بيت حنينا عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة بيت حنينا والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن المقدسيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية من خلال المعابر الإسرائيلية التي أقامتها السلطات الإسرائيلية حول مدينة القدس للسيطرة على دخول الفلسطينيين إلى المدينة المقدسة (مدينة القدس). وغالبا ما تشهد هذه المعابر ازدحاما كبيرا ويخضع الفلسطينيين من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، الأمر الذي يقيد حرية تنقلهم من وإلى القدس.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس والى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل: المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال الحواجز العسكرية التي تتطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (الهوية الخضراء – هوية الضفة الغربية) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء). كذلك منع الجدار العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة بيت حنينا في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يحيط ببلدة بيت حنينا من جهاتها الأربع ويعزلها داخل مدينة القدس حيث تعتبر هذه البلدة منطقة منكوبة بفعل الجدار والتوغل الاستيطاني وممارسات سلطات الاحتلال والمستوطنين. كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بموازاة جدار العزل القائم ببناء حزام استيطاني حول بلدة بيت حنينا وكذلك حول مدينة القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس – خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد كثافة سكانية وعمرانية عالية لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي الأمر الذي يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية، حيث تصل

الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة بيت حنينا

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل التي تواجه الفلسطينيين في بلدة بيت حنينا والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وذلك بسبب الأسعار الهائلة للأراضي والتكاليف الباهظة لإجراءات ترخيص الأبنية. والحقيقة أن ما يميز بلدة بيت حنينا هو موقعها الاستراتيجي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والمسجد الأقصى مما يجعلها هدفا للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي، فإن بلدة بيت حنينا تفتقر إلى وجود أراض ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي (الدونم الواحد) في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، أما في الأماكن الأخرى القريبة من وسط مدينة القدس وأحيائها المحيطة بالبلدة القديمة مثل بلدة بيت حنينا فان أسعار الأراضي فيها تتضاعف لتصل إلى ملايين الدولارات، وذلك مقارنة بأسعار الأراضي الواقعة خارج حدود بلدية القدس.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل قطعة أرض في القدس. ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على تراخيص بناء هي إثبات ملكية الأرض، حيث تشترط سلطات الاحتلال الإسرائيلي على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم)، فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية) مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بيت حنينا)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا)(جمعية بمكوم،2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة بناء في بيت حنينا على سبيل المثال، فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض والبناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي على الاقل. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص لمواكبة النمو العمراني، فتقوم سلطات الاحتلال بهدم البيت أو المنشأة وتغريم صاحبه وإلزامه أيضا بدفع رسوم هدم البيت والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال الإسرائيلي والإغلاقات والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى تضييق الخناق على السكان المقدسيين. ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطوير الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9200 دونما معظمها تم استخدامها لأغراض البناء وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء يمنع الفلسطينيين من البناء عليها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وفي حال إعدادها، فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي بلدة بيت حنينا على سبيل المثال تم تحديد نسبة البناء فيها بنسبة (50%-75%)، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة بسغات زئيف والمبنية على أراضي البلدة إلى (90%-120%)(الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009).

المنطقة المصنفة (ج) حسب اتفاقية أوسلو (منطقة وادي الدم وعداسة)

هناك جزء صغير من أراضي بلدة بيت حنينا يبلغ 1,050 دونما (حوالي 11.8% من المساحة الكلية للبلدة) خارج حدود بلدية القدس ويسكن فيها مواطنين من حي وادي الدم وحي عداسة ويقدر عدد المنازل في هذه المنطقة بحوالي 35 منزلا. وتخضع هذه المنطقة لاتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، حيث تم تصنيف هذه المنطقة على أنها أراضي (ج)، وتواجه نفس مشاكل الحصول على تراخيص من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ، ولكن هذه المرة ليس من قبل بلدية القدس الإسرائيلية ولكن من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية في مستوطنة "بيت ايل" في محافظة رام الله. إلا أن هذه المنطقة وبسبب عدم خضوعها لامتيازات بلدية القدس فإن تكلفة الترخيص فيها أقل من المناطق الأخرى في البلدة، وبحسب إفادة بعض المواطنين من البلدة فإن تكلفة الرخصة فيها تعادل حوالي ألفي دينار أردني وبما يقارب 10 آلاف شيكل إسرائيلي، لكنها تواجه التعقيدات الإجرائية لدى الإدارة المدنية الإسرائيلية وذلك لاعتبارات جيوسياسية وديموغرافية والتي تهدف في النهاية إلى تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها وتهجيرهم(انظر الخارطة رقم 4).

خريطة 4: حدود بلدية القدس الإسرائيلية وجدار الفصل العنصري

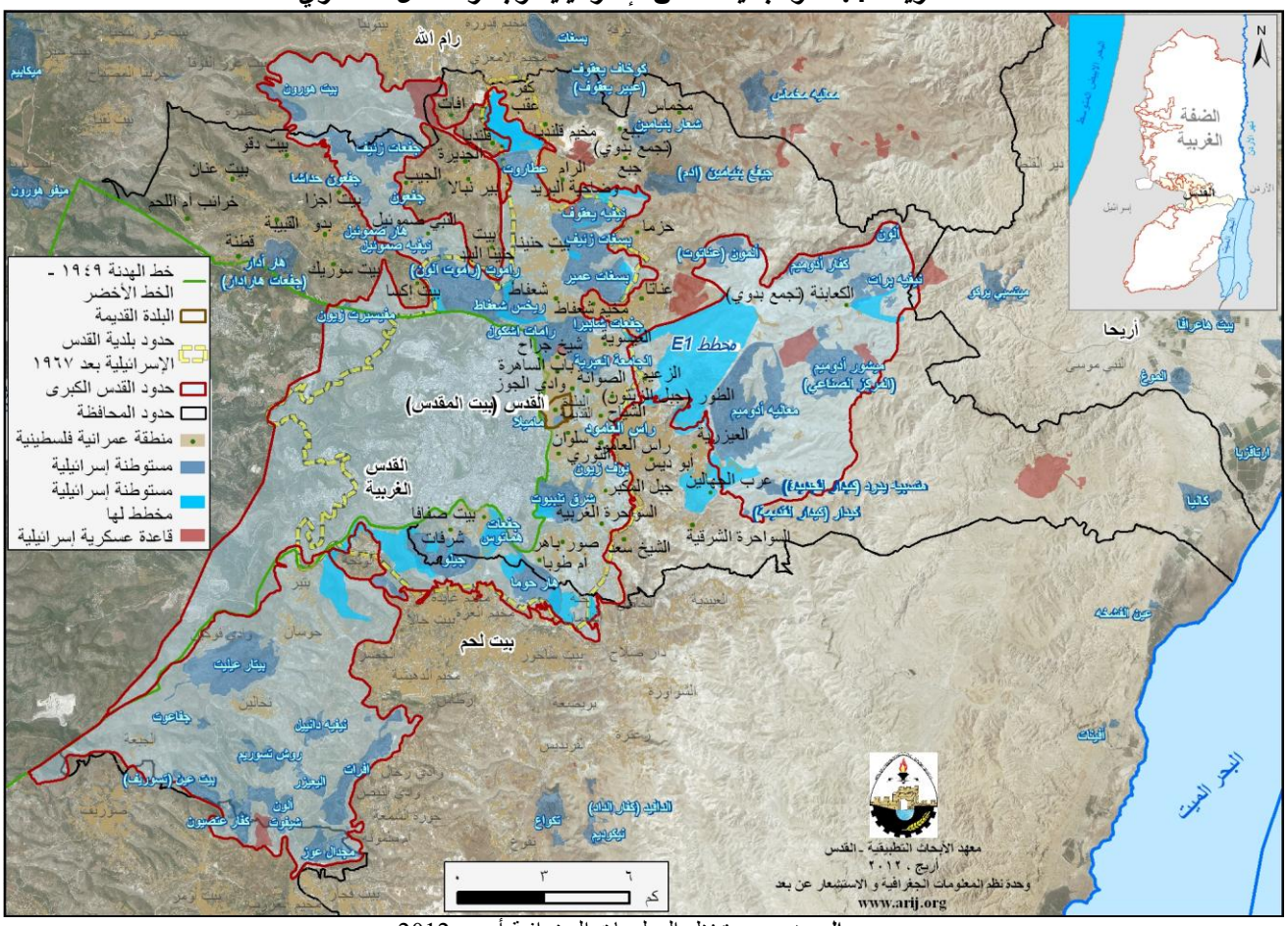

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2,000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA,2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2012 قد بلغ 1,124 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,966 شخص من بينهم 1,311 امرأة و2,568 طفل(المقدسي،2012). وفيما يتعلق بعمليات الهدم في بيت حنينا خلال العام الماضي (2011)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم 6 منشآت في بيت حنينا ثلاث منها سكنية، مما

أدى إلى تهجير 17 شخص منهم 7 أطفال، حيث تم هدم منشأة واحدة بشكل ذاتي و5 منشآت من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي (المقدسي، 2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها.

ويذكر أن هنالك العشرات من المنازل المهددة بالهدم في بلدة بيت حنينا وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص لدى بلدية الاحتلال الإسرائيلي إلا إنها ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة.

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة بيت حنينا - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة للتخلص من هذه الأعباء الإضافية والتي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف،.. الخ). كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)(بلدية القدس،2012). فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية. فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3000) دولار أمريكي. أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فان بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف، فان سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك بل قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء. كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المستوطنات الإسرائيلي في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

بعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في بلدة بيت حنينا

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية لمصادرة الأراضي للأغراض العسكرية المختلفة على أراضي بلدة بيت حنينا. فيما يلي عرض لبعض هذه الأوامر:

1- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 05/57/ت: صدر بتاريخ الثامن من شهر آذار من العام 2005 ويصادر ما مساحته 26 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
2- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 06/27/ت: صدر بتاريخ العشرين من شهر شباط من العام 2006 ويصادر ما مساحته 41 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا وبيرنبالا لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
3- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 04/06/ت: صدر بتاريخ الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2004 ويصادر ما مساحته 76 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا وحزما والرام وضاحية البريد لغرض بناء جدار الفصل العنصري.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت حنينا

المشاريع المنفذة

لم يقم المركز بعمل أية خطط أو مشاريع تطويرية في التجمع حيث أن جميع المشاريع في بلدة بيت حنينا تنفذ من قبل بلدية القدس (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

المشاريع المقترحة

يتطلع مركز جماهيري بيت جنينا وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

- الحاجة إلى بناء ثلاثة مدارس نموذجية.
- الحاجة إلى بناء قدرات المعلمين.
- الحاجة إلى توفير ساحات للطلاب في المدارس مع مرافق عامة.
- الحاجة إلى توفير غرفة مصادر في المدارس وتكون مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة

تعاني البلدة من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 9، الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة من وجهة نظر اللجنة.

جدول 9: الأولويات والاحتياجات التطويرية في بلدة بيت حنينا

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق				غير متوفر
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة				غير متوفر
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة				غير متوفر
4	تركيب شبكة مياه جديدة				غير متوفر
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية				غير متوفر
6	بناء خزان مياه				غير متوفر
7	تركيب شبكة صرف صحي				غير متوفر
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة				غير متوفر
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة				غير متوفر
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة				غير متوفر
11	مكب صحي للنفايات الصلبة				غير متوفر
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			عيادة طوارئ
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			بناء 3 مدارس
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			ملاعب وساحات
3	تجهيزات تعليمية	*			ساحات ومرافق عامة و غرفة مصادر مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	
9	نباتات ومواد زراعية			*	

المصدر: مركز جماهيري بيت حنينا، 2012.

المراجع:

- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.2009 . "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الارض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس."
- الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي. 2012 . http://www.al-maqdese.org
- جمعية الاغاثة الطبية،2013.
- جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."
- شركة تطوير القدس موريا الاسرائيلية. 2012 (موقع عبري). خطة الطريق السريع 21، مدينة القدس.
- مركز جماهيري بيت حنينا، 2012.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2011/2010.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009
- موقع بلدية القدس الالكتروني. 2011-2012. القدس العاصمة، خريطة مشاريع النقل (2012).
- وزارة النقل الإسرائيلية، 2012.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.